JABATAN KEMAJUAN ISLAM MALAYSIA
JAKIM

Jurnal Hadhari 14 (1) (2022) 145- 163
ejournals.ukm.my/jhadhari
ISSN 1985-6830
eISSN 2550-2271

PENERBIT UKM
UKM PRESS

تجليات أسماء الله الحسنى في الإنسان
دراسة تحليلية في رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي

(Manifestations of the Most Beautiful Names of God in Man:
An Analytical Study in the Letters of Light by Bediuzzaman Said al-Nursi)

Abdallah El-Khatib

College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, Qatar

ملخص البحث

يتناول هذا البحث تجليات أسماء الله الحسنى في الإنسان دراسة تحليلية في رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي، ويهدف البحث إلى إيضاح أنواع هذه التجليات على الإنسان خصوصا وطرق فهمها وتذوقها بناء على رسائل النور التي ألفها بديع الزمان سعيد النورسي. واتبعت في ذلك المنهج الاستقرائي بتتبع مائة وثلاثين رسالة كتبها بديع الزمان النورسي أوضح فيها منهجه في فهم هذه الأسماء وتجلياتها وطرق تذوقها. وتوصل البحث لنتائج مهمة منها أن غاية وجود الإنسان هو معرفة الله تعالى وعبادته ومعرفة تجليات أسمائه الحسنى في الكون والنفس، وبواسطة ذلك يعرف الإنسان ربه معرفة حقة، فقد جعل الله في الإنسان ثلاثة موازين بواسطتها يدرك قدرة الله وعظمته وعلمه وغناه اللامحدود وسائر صفاته الأخرى. وبين البحث ثمرات معرفة تجليات الأسماء فهي كثيرة ومن أهمها الاستناد لقوة وعلم الله المطلقين والاستمداد من قدرته ورحمته المطلقتين تجاه كل شيء في الكون. وكذلك توصل البحث إلى أن الإمام بديع الزمان سعيد النورسي هو أهم عالم في هذا القرن بين جمال تجليات الأسماء الحسنى بطريقة بديعة فريدة.

الكلمات المفتاحية: الأسماء الحسنى، تجليات، النفس الإنسانية ، رسائل النور ، بديع الزمان سعيد النورسي.

ABSTRACT

An Analytical Study in the Letters of Light by Bediuzzaman Said Nursi This research deals with the manifestations of the Names of God in man, an analytical study in the Risa'il al-Nur by Bediuzzaman Said al-Nursi. In that, I followed the inductive method by tracing one hundred and thirty letters written by Bediuzzaman Said al-Nursi in which he explained his method in understanding these names, their manifestations

Corresponding author: Abdallah El-Khatib, College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, Qatar, e-mail:aelkhatib@qu.edu.
Received: 21 November 2021/ Accepted: 29 December 2021
DOI: http://dx.doi.org/10.17576/JH-2022-1401-08

and ways of tasting them. The research reached important findings, including that the purpose of man's existence is to know God Almighty and to worship Him and to know the manifestations of His Most Beautiful Names in the universe and the soul, and through that man truly knows his Lord. Furthermore, the research showed the benefits of knowing the manifestations of the Names, as they are many, and the most important of them is the reliance on the absolute power and knowledge of God and the derivation of His absolute power and mercy towards everything in the universe. The research also concluded that Badi'uzzaman Said al-Nursi is the most important scholar in this century, showing the beauty of the manifestations of the Most Beautiful Names in a unique and wonderful way.

Keywords: *The Most Beautiful Names; manifestations; the human soul; Risa'il al-Nur; Bediuzzaman Said al-Nursi*

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فإن البحث في أسماء الله الحسنى بحر لا ساحل له، لأن تجليات الأسماء الحسنى لا حد لها: (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) (الكهف: 109)، (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) (لقمان: 27)، ومن هنا فهذا البحث إنما هو نقطة في بحر، ومهما بحثنا في أسماء الله تعالى وتجلياتها في الكون والأنفس فسنجد كل يوم الجديد. فأسماء الله الحسنى متجلية في الكون والإنسان، ومعرفتها تجعل الإنسان إنسانا بحيث يدرك الإنسان حقيقته وحقيقة ما حوله باكتشافه لهذه الأسماء وجمالها.

ويتميز الإمام بديع الزمان سعيد النورسي بنظراته المتفردة في معرفة الأسماء الحسنى وتجلياتها سواء من حيث فهمهما، أو تنزيلها على الواقع أو في شرح اسم الله الأعظم وهذه كلها تأخذ حيزا مهما وواسعا في رسائل النور من حيث شرح تجلياتها العظمى في الكون والإنسان.

إن أسماء الله الحسنى قد عمت كل الكون، وما نحن والكون إلا مظاهر سيارة وسيالة لهذه الأسماء وتجلياتها الجلالية والكمالية والرحيمية. وأسماء الله تعالى الحسنى لها أهمية بالغة إذ نتلوها صباح مساء، ونتلوها في القرآن والحديث الشريف وفي كتب العقيدة والفلسفة الإسلامية. وهذا البحث هو دراسة تحليلية لما كتبه النورسي في 130 كتابا من كتبه المعروفة برسائل النور. فكيف نظر إليها، وكيف حللها، وكيف شرحها، وما تأثيرها في حياته؟ وكيف جعلها وردا له ولتلامذته، ففتح الله الفتاح له بها القسطنطينية من جديد كما فتحها للسلطان محمد الفاتح من قبل.

أولا: إشكالية البحث:

لا يعرف كثير ممن يقرأ رسائل النور أنها مبنية على الأسماء الحسنى ونابعة منها، وأن بديع الزمان النورسي قد اكتشف أسرارا جديدة في هذه الأسماء، وأول ما فتح به على بديع الزمان النورسي هو فهمه لتسبيح الكون في قوله تعالى: (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) الإسراء ٤٤، فكل ما في الكون يسبح الله تعالى ويطيعه، وكل ما في

الكون كلا وجزءا هو تجل من تجليات الأسماء الحسنى، وكل ما في الكون يعرف بأسماء الله الحسنى ويدل عليها، بل ينطق بلسان حالها، (Akiwi 2013) وقد استطاع النورسي أن يستنبط من تجليات الأسماء الحسنى أدلة على الحشر وعلى إثبات قضايا إيمانية أخرى والبرهنة عليها. فالبحث يوضح الأمور الجديدة المكتشفة في منهج بديع الزمان النورسي حول تجليات الأسماء الحسنى في النفس.

ثانيا: أهمية البحث:

تأتي أهمية هذه الدراسة من حيث إنها تتكلم عن تجليات الأسماء الحسنى في النفس البشرية وهذا الأمر يهم كل مسلم. وإن هناك ضرورة للإيمان بتجليات هذه الأسماء، والشعور بها، والعمل بمقتضى هذا الشعور الذي يتولد منه معرفة الله تعالى ومحبته ومخافته. وكذلك ينقل هذا البحث للقارئ تجربة فريدة لبديع الزمان النورسي في طريقة فهم الأسماء الحسنى وتذوقها تذوقا إيمانيا صحيحا.

ثالثا: أهداف البحث:

يهدف البحث لأمور عديدة منها:

1 - وضع الإشارات والأصابع على مفاتيح تفتح للإنسان المؤمن مواطن هذه التجليات وكيفياتها في الإنسان الذي هو التجلي الأعظم للأسماء الحسنى المبثوثة في الكون. وكما أن العالم إنسان كبير فكذلك الإنسان هو عالم مصغر تجلت فيه الأسماء الإلهية الحسنى التي تجلت في قصر هذا العالم.

2 - إعانة المؤمن لتطبيق حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة).

3 - تبيان وسعة تجليات هذه الأسماء الحسنى في الإنسان وتغلغلها في حياته وكيانه.

4 - تبيان طرق تذوق هذه الأسماء الحسنى وكيفية إنقاذها للإنسان من مشكلات وورطات هذه الحياة الدنيا وابتلاءاتها.

5 - تبيان أن تنوع المخلوقات ناتج عن تنوع تجليات الأسماء الحسنى. (شحاتة 2007)

6 - تبيان أن رسائل النور وعصارتها هي تجليات للأسماء الإلهية وعلى رأسها اسمي الحكيم والرحيم، وسر جمال الرسائل هو تشربها لانعكاسات تجليات الجمال الرباني في الأسماء الحسنى. وإن القارئ سيدرك أن الإمام النورسي ه أهم عالم شرح الأسماء الحسنى في القرن الماضي والحالي، بأسلوب جديد وشيق. (شحاتة 2007)

رابعا: الدراسات السابقة:

هناك دراسات سابقة كثيرة حول الأسماء الحسنى بشكل عام، ولكن الذي يعنينا هنا هو الدراسات المتعلقة بأسماء الله الحسنى لدى بديع الزمان سعيد النورسي، إذ يوجد دراسات عديدة من أهمها:

أديب الدباغ، فاعلية الأسماء الحسنى، مقدمة كتاب: الاسم الأعظم، 2000.

الشفيع الماحي أحمد، منهج النورسي في شرح أسماء الله الحسنى، 2001.

السيد أحمد شحاتة، تجليات أسماء الله الحسنى في فكر بديع الزمان سعيد النورسي، 2007.

عبد الكريم عكيوي، منهج النورسي في إحصاء أسماء الله الحسنى، ضمن كتاب إشراقات نورية من الديار المغربية، 2013.

محمد خليل جيجك، منهج النورسي في التعامل مع الأسماء الإلهية الحسنى، 2010.

كل الأبحاث السابقة هي أبحاث قيمة ومهمة في بابها، ولكن كل واحد منها غطى جانبا من موضوع الأسماء الحسنى الذي هو بحر لا ساحل له، والبحث فيه ما زال بكرا.

خامسا: حدود الدراسة:

بما أن موضوع الأسماء الحسنى متنوع وواسع في رسائل النور التي ألفها بديع الزمان سعيد النورسي، وبما أن تجلياتها تعم الكون والنفس الإنسانية، فقد اقتصر البحث على ذكر تجليات الأسماء الحسنى في الأنفس.

سادسا: المنهج المتبع في الدراسة:

اتبعت المنهج الاستقرائي والتحليلي، فقد استقرأت كتب الإمام بديع الزمان سعيد النورسي حول ما كتبه عن الأسماء الحسنى في رسائله المائة والثلاثين.

سابعا: خطة البحث:

تنقسم هذه الدراسة إلى مقدمة وستة مباحث وخاتمة.

المقدمة

لعلنا عندما نتكلم عن الإمام النورسي (1960) يتبادر إلينا أستاذه الإمام الغزالي (1111) الذي سبقه بثمانية قرون. كلا الرجلين جاء في فترة مضطربة عانى فيها المسلمون من نشر الأفكار الضالة المنحرفة عن صراط الله المستقيم، فالإمام الغزالي واجه في عصره التيار الفلسفي المنحرف الذي أنكر مسلمات الدين صراحة كالحشر الجسماني وغيره وقام بالرد عليها (al-Dabbagh 2000; el-Khatib 2021)، وأما الإمام النورسي فواجه تيارا أشرس من سابقه وهو إنكار حقائق الإيمان كلها من خلال العقيدة المادية الماركسية اللينينية. واعتمد بديع الزمان النورسي في هذه المواجهة على البراهين العقلية الموجودة في كتاب الله تعالى، وعلى حقائق القرآن الكريم التي تقرأ كتاب الكون الذي يسميه الإمام النورسي بقرآن الكون هذا الإنسان الكبير.

عالج بديع الزمان قضايا الإيمان الكبرى كوجود الله تعالى والآخرة والملائكة والأنبياء عليهم السلام والكتب الربانية المنزلة وموقف الإنسان منها من خلال النظر في أسماء الله الحسنى المبثوثة آثارها في الكون. وكان تركيزه على نوعين من الناس: الملحد، والمسلم الذي اضطرب إيمانه. أما الملحد فأخذ بيده إلى طريق الإيمان عبر محاورات طويلة مثل محاورته التي سائح في الكون يسأل عن خالق الكون، ليصل بالملحد إلى شاطئ الأمان والإسلام، واما المسلم المضطرب الإيمان فقد أرجعه إلى ضرورة معرفة الله تعالى ومحبته ومخافته، وبرهن له عن أهمية تطبيق أوامر الله تعالى وأركان الإسلام، ليعيش حياة سعيدة في الأرض قبل دخوله جنات عدن. وكما قال الدباغ رحمه الله تعالى: «ولعلّ بحوثه في «الأسماء الإلهية الحسنى» هي أعظم ما يمكن أن يقدّمه مفكرٌ للإنسان الحائر المتسائل عن لغز الخليقة، وسر الوجود، ومغزى مجيء الإنسان إلى هذا العالم» (al-Dabbagh 2000). ويقول شحاتة: قدم النورسي رؤية مركبة عن علاقة الإنسان بأسماء الله تعالى (Shihatah 2007)، وغاية الحياة ونتيجتها عنده هي أن يكون الإنسان مظهرا لتجليات الأسماء الحسنى فيرتقي بها (Shihatah 2007)، ويقول محسن عبد الحميد: إنني أستطيع أن أجزم بأن النورسي بنى رسائله كلها على تلك التجليات من خلال قراءته لكتاب الكون (أي تجليات الأسماء الحسنى في الوجود)

(Abdel Hamid 2012, https://www.iikv.org/i/1996-row). ومما بينه بديع الزمان النورسي أن حقائق الوجود كلها مبنية على هذه الأسماء الحسنى والعلوم كلها هي أثر لتجليات هذه الأسماء.

فرقي الحياة الإيمانية تكون بملازمة الأسماء الحسنى والاستفاضة من أنوارها لأنها المتحكمة في الكون والحياة وتفاصيلها، (al-Dabbagh 2000) يقول الدباغ: فاسم الجلالة «الله» سبحانه وتعالى، وأسماءه الحسنى الأخرى –سواء المصادر منها أو الصفات- إنما هي منبع الحياة، وأصل الوجود، ومفاتيح الأكوان والعوالم، ومصادر المعارف والعلوم والفنون، وأساس كل معنى طاهر شريف، وجذر كل صفة جميلة منزّهة عن النقائص والعيوب.» فالكون والطبيعة والإنسان في رسائل النور بمثابة معرض يعرض فيه الخالق الجليل الجميل أوامره التكوينية ويظهر من خلالها أسماءه الحسنى في كل حين. (Akiwi 2013)

المبحث الأول: الأسماء الحسنى معناها وعددها وكيفية إحصائها

يحسن قبل البدء بالكلام عن الأسماء الحسنى وتجلياتها تعريف الأسماء الحسنى لغة واصطلاحا.
1- تعريف الأسماء الحسنى لغة واصطلاحا:

1-1 التعريف اللغوي والاصطلاحي للأسماء:
«الاسم : ما يعرف به ذات الشيء، ...وأصله من السمو وهو الذي به رفع ذكر المسمى، فيعرف به،...(وعلم آدم الأسماء كلها) البقرة: ١٣، أي الألفاظ والمعاني مفرداتها ومركباتها. ..والاسم على ضربين: أحدهما: بحسب الوضع الاصطلاحي، وذلك هو في المخبر عنه نحو: رجل وفرس، والثاني بحسب الوضع الأولي، ويقال ذلك للأنواع الثلاثة المخبر عنه، والخبر عنه، والرابط بينهما المسمى بالحرف، وهذا هو المراد بالآية، لأن آدم عليه السلام كما علم الاسم علم الفعل والحرف، ولا يعرف الإنسان الاسم فيكون عارفا لمسماه إذا عرض عليه المسمى، إلا إذا عرف ذاته...فمعرفة الأسماء لا تحصل إلا بمعرفة المسمى وحصول صورته في الضمير، إذن المراد من قوله تعالى: (وعلم آدم الأسماء كلها) البقرة: ١٣ الأنواع الثلاثة من الكلام وصور المسميات في ذواتها» (Al-Raghib 2017) «(تبارك اسم ربك) الرحمن: ٨٧، أي البركة والنعمة الفائضة من صفاته إذا اعتبرت وذلك نحو الكريم والعليم والبارئ، والرحمن الرحيم، وقال: (سبح اسم ربك الأعلى) الأعلى: ١، (ولله الأسماء الحسنى) الأعراف: ٠٨١» (Al-Raghib 2017). وقال الجرجاني في التعريفات: «الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة» (al-Jurjani 2003).

2-1 التعريف اللغوي للحسنى: «الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه، وذلك ثلاثة أضرب: مستحسن من جهة العقل، ومستحسن من جهة الهوى، ومستحسن من جهة الحس...والحسنة يعبر عنها عن كل ما يسر من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله...والفرق بين الحسن والحسنة والحسنى: أن الحسن يقال في الأعيان والأحداث، وكذلك الحسنة إذا كانت وصفا، وإذا كانت اسما فمتعارف في الأحداث، والحسنى لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان،..وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة» (al-Raghib 2017)، مثل قوله تعالى: (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) الزمر: ٨١، أي الأبعد عن الشبهة.

3-1 التعريف الاصطلاحي للأسماء الحسنى:
هي الأسماء الإلهية الحسنى التي تنسب لله تعالى، ومنها ما أثبت بالنقل مثل الأول والآخر والظاهر والباطن، ومنها ما استنبطه العلماء بالعقل كالصانع والقديم وواجب الوجود وغيرها.

4-1 عدد الأسماء الحسنى:
ذكر العلماء أكثر من رأي حول عدد أسماء الله الحسنى، وبناء على الحديث الشريف الذي أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (إن لله تسعا وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة)، وعند البخاري أيضا بلفظ: (لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وإن الله وتر يحب الوتر) (Bukhari 2001)، وعند مسلم بلفظ: (من حفظها دخل الجنة وإن الله وتر يحب الوتر) (Muslim 1994) «ولم يقع في شيء من طرقه سرد الأسماء التسعة

والتسعين إلا في رواية عند الترمذي (al-Tirmidhi 2005) ، والراجح أنها من إدراج بعض الرواة اجتهادا منهم، وليس مما رفع من الحديث» (Akiwi 2013) فبناء على هذه الرواية فعدد الأسماء الحسنى تسعة وتسعون اسما، إلا أن عددها أكبر من ذلك حتى أوصلها البعض لألف اسم وواحد (Ibn Hajar 2001)، وهذا ما كان دائما يكرره الإمام النورسي في رسائله. والدليل على كثرة الأسماء وأنها ليست منحصرة في تسعة وتسعين اسما هو هذا الحديث الشريف: (اللهم إني أسالك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك). (al-Bayhaqi 1997)

أما معنى إحصائها أو حفظها فيمكن أن يكون المقصود من ذلك أمور منها:

1 - جمعها من القرآن والسنة وعدها حتى تستوفى كاملة.
2 - فهم معانيها والتفكر فيها.
3 - أداء حقها والعمل بمضمونها. فإذا كان الله غفورا رحيما بالخلق تكون أنت غفورا رحيما مع الخلق، وإذا كان الله عادلا تكون كذلك عادلا، وهكذا دواليك.
4 - العيش في رحابها وتحت ظلالها بحيث تتذوقها وتشعر بها من خلال رؤية تجلياتها في الكون والنفس الإنسانية. وسيتم شرح ذلك في البحث حسب منهج بديع الزمان النورسي. ومن هنا ورد عن أبي عمرو الطلمنكي أنه قال: (من تمام المعرفة بأسماء الله تعالى وصفاته المعرفة بالأسماء والصفات وما تتضمن من الفوائد وتدل عليه من الحقائق). (Ibn Hajar 2001; Akiwi 2013). وقال ابن حجر في معنى إحصائها: «أَنْ يَعْلَمَ مَعْنَى كُلِّ اسْمٍ بِالنَّظَرِ فِي الصِّيغَةِ ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِأَثَرِهِ السَّارِي فِي الْوُجُودِ ، فَلَا تَمُرُّ عَلَى مَوْجُودٍ إِلَّا وَيَظْهَرُ لَكَ فِيهِ مَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَتَعْرِفُ خَوَاصَّ بَعْضِهَا وَمَوْقِعَ الْقَيْدِ وَمُقْتَضَى كُلِّ اسْمٍ قَالَ ، وَهَذَا أَرْفَعُ مَرَاتِبِ الْإِحْصَاءِ ، قَالَ : وَتَمَامُ ذَلِكَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - مِنَ الْعَمَلِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ بِمَا يَقْتَضِيهِ كُلُّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَيَعْبُدُ اللَّهَ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الصِّفَاتِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي وَجَبَتْ لِذَاتِهِ». (Ibn Hajar 2001)

ولقد امتاز آدم عليه السلام عن باقي المخلوقات بتعليمه الأسماء، فقد كان أول من تعلم الأسماء الحسنى وفهم معانيها ورأى تجلياتها الكبرى، وبذلك امتاز عن الملائكة وفاقهم، وبذلك حسده إبليس. و(خلق الله آدم على صورة الرحمن)، أي على صورة تمكنه من معرفة مغزى الأسماء ومعانيها وتجلياتها في الكون، ومن معاني هذا الحديث: «أن الإنسان خلق على صورة تظهر اسم الرحمن بتمامه» (al-Nursi 2013) فكما يتجلى اسم الرحمن في الكون، كذلك يظهر ذلك الاسم جلوته الكاملة على صورة الإنسان الجامعة لأحسن التقويم جسدا وروحا، فخلق الإنسان يدل دلالة واضحة وقاطعة على وجود ذات الله تعالى ورحمانيته المتجلية آثاره في ذات الإنسان، هذه إحدى دلالات الحديث الشريف ومقاصده كما بينها بديع الزمان النورسي. (al-Nursi 2013).

«فأسماء الله الحسنى، وتجلياتها في الموجودات، وانعكاساتها في مرايا الكائنات، وقيام هذه الكائنات بها، واستمداد ما يحفظ وجودها منها، واكتسابها نورانياتها من أنوارها، والتماس الحياة من منابع حياتها، وانتساب المعارف والعلوم والفنون إليها، وتعلقها بأسرارها... هو ما يريدنا «النورسي» أن نكون على علمٍ به ضمن مباحثه المهمة عن «أسماء الله الحسنى» وعن إشعاعاتها وتأثيراتها في الوجود والحياة. وهو لا ينفك يغرينا بالتعايش مع هذه الأسماء في شؤون الحياة التي نحياها والواقع الذي نعيشه.

وقد كتب «النورسي» ثلاثين ومئة رسالة أسماها «رسائل النور» تقصّى فيها آثار الأسماء الإلهية الحسنى في الإنسان والوجود والأكوان، وتلمّس منابعها في المعارف والعلوم والفنون، واستقرأ تجليات أنوارها على الأشياء والموجودات، وتتّبع أسرارها في الخلق والإيجاد، والموت والحياة، ووقع على أعاجيبها في الحشر والنشر والجنة والنار والرحمة والعذاب، وأثبت بما لا يقبل أدنى شك بأن من وراء هذا كله إرادةً وهدفاً وغايةً، وعلماً وحكمةً،

وعدلاً وجمالاً وجلالاً، وأحدية لا تقبل نداً ولا شريكاً، وقدرةً مطلقةً لا يعجزها شيء، وقدراً مرسوماً، وقضاءً مبروماً، وآجالاً محتومة، وخلوداً أبدياً –بعد الموت- في الجنة أو النار.

وهذه هي الأغراض والموضوعات نفسها التي دارت عليها وحولها آيات القرآن الكريم وسوره، ومن هنا فما جانب الصواب من وصف «رسائل النور» بأنها نوع جديد من التفسير للقرآن الكريم. (al-Dabbagh 2000).

المبحث الثاني: علاقة الإنسان بالأسماء الحسنى

وعلاقة الأسماء الحسنى بغايات الحياة ووظيفتها وحقيقتها وكمال سعادتها

2-1 علاقة الإنسان بالأسماء الحسنى:
خلق الله الإنسان كي يعرفه ويعبده قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الذاريات : 56، فعبادة الله تعالى ومعرفته هي الغاية والثمرة المرجوة من خلق الإنسان. وإذا عرف الإنسان ربه فلا خوف عليه ولا يحزن في الحياة ويعيش حياة سعيدة مطمئنة إلى أن يلقى الله تعالى بنفس مطمئنة راضية مرضية. وغاية كل البشر اليوم هو تحقيق الحياة السعيدة الرغيدة، ولا يمكن لهم تحقيق ذلك إلا بمعرفة الله تعالى الأحد الصمد، فلدى الإنسان مشاعر وحواس لا يطمئنها سوى معرفة الحق سبحانه ومحبته ومخافته، وهذا القلب لا يطمئن إلا بذكر الله تعالى وحبه والقرب منه سبحانه (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد: 28.

ومن هنا فإن معرفة الأسماء الحسنى وتجلياتها في الكون والنفس هي الباب الذي يلج منه المؤمن لمعرفة الحق تعالى، وقد زود الله تعالى الإنسان بكل وسائل معرفته فقال: (وهديناه النجدين) البلد: 10، وقال: (وعلم آدم الأسماء كلها) البقرة: 31، فأوجده على صورة تمكنه من معرفة الحق تعالى وعبادته حق العبادة ومعرفة تجليات الأسماء الحسنى في الكون، فزوده بالسمع والبصر والفكر (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا. إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) الإنسان: 2.

السمع والبصر والفكر أدوات المعرفة ومجالها كتاب الكون الكبير بكل ما فيه من مخلوقات مرئية وغير مرئية فكلها مجال لمعرفة الله تعالى ومعرفة أسمائه وصفاته وتجلياته الحسنى. والإنسان قد اختير من بين المخلوقات كلها لهذه المعرفة لأنه معجزة ربانية تضمنت خلاصة الكون وثمرتها، ولديه القدرة على فهم هذه التجليات الجمالية والجلالية بما أعطي من الأمانة التي قال الله تعالى عنها: (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) الأحزاب: 72، هذه الأمانة هي الأنا أو المسؤولية أو التكليف والعقل.

فأنا هي مفتاح معرفة خفايا الكون، وهي كشاف ومفتاح لمعرفة الله تعالى وصفاته العلية ومعرفة اسمائه الحسنى المبثوثة في الكون بدءا من النفس ووصولا للمخلوقات في الأرض والسموات.

2-2 علاقة الأسماء الحسنى بغايات الحياة ووظيفتها وحقيقتها وكمال سعادتها:
قد بين بديع الزمان النورسي في المقالة الحادية عشرة أن مجمل غاية حياتك وماهيتها تسعة أمور وهي:

2-2-1 وزن النعم المدخرة في خزائن الرحمة الإلهية بموازين الحواس المغروزة في جسمك، ثم القيام بالشكر الكلي بهذه الحواس.

2-2-2 أن تفتح كنوز الأسماء الحسنى المخفية بالأجهزة الموجودة في فطرتك، وأن تعرف الله تعالى بتلك الأسماء.

2-2-3 أن تعلن ما ركبت فيك الأسماء الحسنى من لطائف تجلياتها وبدائع صنعتها، وان تظهر تلك اللطائف البديعة أمام المخلوقات بعلم وشعور من خلال حياتك في (معرض) هذه الدنيا.

2-2-4 إظهار عبوديتك بلسان الحال والقال أمام خالقك وعلى باب ربوبيته سبحانه (al-Nursi 2010; al-Nursi 2011a)، فإذا لبست قميص المرض تلجأ لاسم الشافي كما فعل أيوب عليه السلام (رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) الأنبياء: 83، وإذا لبست قميص العجز تلجأ لاسم القدير، وإذا لبست قميص الجوع تلجأ لاسم الرزاق، وإذا لبست قميص الجهل تلجأ لاسم الله العليم الخبير (al-Nursi 2013).

2-2-5 «التجمل بمزايا اللطائف الإنسانية التي وهبتها لك تجليات الأسماء وإبرازها أم نظر الشاهد الأزلي جل وعلا، مثلك في هذا كمثل الجندي الذي يتقلد الشارات المتنوعة التي منحها له السلطان في مناسبات رسمية ويعرضها امام نظره ليظهر آثار تكرمه عليه وعنايته به» (al-Nursi 2011a).

2-2-6 أن تشاهد بعلمك وبصيرتك تحيات المخلوقات الحية لله تعالى من خلال مراحل ومظاهر حياة تلك المخلوقات التي تدل على وجود الله تعالى، وأن تشاهد تسبيحات المخلوقات إذ هي رموز حياتها، وأن تشاهد عرض عبوديتها لواهب الحياة والتي تعد ثمرات وغايات حياة تلك المخلوقات بواسطة التفكر والشهادة لها.

2-2-7 «معرفة الصفات المطلقة للخالق الجليل وشؤونه الحكيمة ووزنها بما وهب لحياتك من علم جزئي وقدرة جزئية أي بجعلها نماذج مصغرة ووحدة قياسية لمعرفة تلك الصفات المطلقة الجليلة. فمثلا: كما أنك قد شيدت هذه الدار بنظام كامل بقدرتك الجزئية وإرادتك الجزئية وعلمك الجزئي كذلك عليك ان تعلم بنسبة عظمة بناء قصر العالم ونظامه المتقن أن بناءه قدير عليم حكيم مدبر» (al-Nursi 2011a).

2-2-8 أن تفهم وتدرك الكلمات المعنوية الصادرة عن كل مخلوق في العالم حسب لسانها المخصوص بها، فيما يتعلق بوحدانية خالقها، وربوبية صانعها جل جلاله (al-Nursi 2010; al-Nursi 2011a).

2-2-9 أن تدرك درجات القدرة الإلهية والثروة الربانية المطلقتين، بموازين العجز والضعف والفقر والحاجة المنطوية في نفسك، إذ كما تدرك أنواع الأطعمة ودرجاتها ولذاتها بدرجات الجوع وبمقدار الاحتياج إليها ، كذلك عليك فهم درجات القدرة الإلهية وثروتها المطلقتين بعجزك وفقرك الكبيرين اللذين لا حدود لهما (al-Nursi 2011a). فالله تعالى أدرج في الماهية الإنسانية عجزا بلا حد، وفقرا بلا نهاية، لإظهار قدرته التي لا حد لها، ورحمته التي لا نهاية لها، وكذا خلق الإنسان لإظهار ما لا حد له من نقوش أسمائه، بحيث يعلن الإنسان تلك الأسماء الحسنى في مختلف أطوار حياته ويصبح قصيدة ربانية يؤدي وظيفة فطرته (al-Nursi 2013).

أما ماهية حياتك أيها الإنسان فهي: أنها فهرس الغرائب العائدة للأسماء الإلهية (al-Nursi 2011e)، ومقياس مصغر لمعرفة الشؤون الإلهية وصفاتها الجليلة، وميزان لما في الكائنات من عوالم، ولائحة لمندرجات العالم الكبير، وخريطة لهذا الكون الواسع، وفذلكة لكتاب الكون الكبير، ومجموعة مفاتيح تفتح كنوز القدرة الإلهية المخفية، وأحسن تقويم للكمالات المبثوثة في الموجودات، والمنشورة على مر الأزمنة والأوقات (al-Nursi 2010; al-Nursi 2011a).

أما صورة حياتك ووظيفتها فهي: أنها كلمة حكيمة مكتوبة بقلم القدرة الإلهية، وهي مقالة بليغة تدل على الأسماء الحسنى المشهودة والمسموعة (al-Nursi 2010; al-Nursi 2011a).

وأما سر حقيقة حياتك فهي: «أنها مرآة لتجلي الأحدية وجلوة الصمدية، أي أن حياتك كالمرآة تعكس عليها تجلي الذات الأحد الصمد تجليا جامعا، وكأن حياتك نقطة مركزية لجميع أنواع تجليات الأسماء الإلهية المتجلية على العالم أجمع» (al-Nursi 2011a).

وأما كمال سعادة حياتك فتكون بالإحساس بأنوار الشمس الأزلية المنعكسة في مرآة حياتك ونفسك، «فتحبها وتظهر الشوق إليها، من حيث إنك ذو شعور، وأن تفنى بمحبتها عن نفسك، وتمكن عكس نورها في حدقة عين قلبك» (al-Nursi 2010).

إذا علم الإنسان مدى قيمة حياته فإنه عندها يتوجه لمعرفة الله تعالى ومحبته ومخافته فيكون إنسانا حقيقيا في أحسن تقويم، وإلا فإن ضيع ثمرة حياته في اللذائذ الدنيوية المحرمة التي لا قيمة لها فينزل إلى أسفل سافلين، ولهذا أقسم الله تعالى بالنفس الإنسانية في هذه السورة المعظمة فقال: (والشمس وضحها. والقمر إذا تلها، والنهار إذا جلاها، ....ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها. قد افلح من زكاها، وقد خاب من دساها) الشمس: 1 - 11 (al-Nursi 2010).

المبحث الثالث: أوجه معرفة تجليات الأسماء الحسنى في الإنسان

يشرح بديع الزمان النورسي في النقطة الأولى من النافذة الحادية والثلاثين من المقالة الثالثة والثلاثين قوله تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) التين: 4، (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) الذاريات: 21، مبينا كيف أن الإنسان نسخة جامعة لما في الوجود من خواص حتى يشعره الحق تعالى جميع أسمائه الحسنى المتجلية بما أودع في الإنسان من مزايا جامعة، وكون الإنسان مرآة بصفاته الناقصة للصفات الإلهية الكاملة، وبصفاته الجزئية للصفات الربانية الكلية، وبالنقوش المكتوبة عليه، للأسماء الحسنى المتجلية فيه، فيكون نقشا أعظم للاسم الأعظم (al-Nursi 2010; al-Nursi 2011a). ويوضح أن هناك ثلاثة موازين يمكن للنفس أن تعرف الله تعالى بها، فالإنسان مرآة عاكسة لتجليات الأسماء الإلهية الحسنى بثلاث جهات:

الوجه الأول: هو أن الله تعالى أدرج في النفس الإنسانية عجزا وفقرا وجهلا لا نهاية له لتكون مقياسا لمعرفة قدرة الله المطلقة وعلمه المطلق وغناه المطلق، فكما أن ظلمة الليل سبب لرؤية النور ، فكذلك إن ضعف الإنسان وعجزه وفقره وحاجاته ونقصه تعرف الإنسان بقدرة الله تعالى وقوته وغناه ورحمته، فيكون الإنسان مرآة لأوصاف إلهية كثيرة، فوجدان الإنسان يجد في الواجب الوجود نقطة استناد كبرى تجاه أعدائه اللامحدودين، بإعلان عجزه وفقره وضعفه غير المتناهي، ويجد في الله عز وجل نقطة استمداد تجاه حوائجه اللامحدودة مع فقره غير المتناهي، فيستند لباب الغني الرحيم بفتح يديه بالدعاء، «إذا إنه يُفتح في كل وجدان في جهة تينك النقطتين الاستنادية والاستمدادية، نافذتان صغيرتان، إلى مجلس رحمة القدير الرحيم، ويستطيع أن ينظر بهما إليه كل حين» (al-Nursi 2010) .

الوجه الثاني: هو الانعكاس في جهة أن الإنسان يؤدي «مؤدى المرآة لعلم مالك الكائنات وقدرته ولسمعه وبصره، ولحاكميته وربوبيته، ويدركها ويعلنها بجزئيات موهوبة له من قبل النماذج، مثل العلم والقدرة والسمع والبصر، والمالكية والحاكمية الجزئية، فمثلا: كما أني بنيت هذا البيت وأعلم بناءه، وأراه وأملكه وأديره، كذلك فإن لقصر هذه الكائنات الجسيمة صانعا، وإن ذلك الصانع يعلمه ويراه وهكذا» (al-Nursi 2010)، فآلات الإدراك والمعرفة وهي السمع والبصر والفكر لدى الإنسان محدودة فيقيس بها اللامحدود والمطلق وهو الله تعالى الذي ليس كمثله شيء، فكما لك سمع فلله سمع، وكما لك بصر فالله بصير ولكن شتان بين المطلق اللامتناهي وبين المحدود الفاني.

الوجه الثالث: هو الانعكاس في جهة أن «الإنسان يعكس الأسماء الإلهية المشهودة نقوشها عليه، ويوجد أكثر من سبعين اسما من الأسماء الظاهرة نقوشها في ماهية الإنسان الجامعة... فإنه يعكس اسم الصانع والخالق من خلقهن واسمي الرحمن والرحيم من حسن تقويمهن واسمي الكريم واللطيف من حسن ترتيبه مثلا، وهكذا يعكس بجميع أعضائه وآلاته وبجوارحه وجهازاته وبلطائفه ومعنوياته، وبحواسه وحسياته نقوشا مختلفة من نقوش أسماء مختلفة، إذا فكما أن في الأسماء اسما أعظم، كذلك فإن في نقوش تلك الأسماء نقشا أعظم وهو الإنسان.. أيها الإنسان الذي يعلم نفسه إنسانا: **اقرأ نفسك** وإلا فيحتمل أن يصير الإنسان في حكم الحيوان والجامد» (al-Nursi 2010).

وقد يتبادر للذهن سؤال مضمونه: كيف ربط الله تعالى معرفته بالنفس الإنسانية والأنا المحدودة؟
فالجواب: أن صفات الله تعالى التي لا حدود لها وقدرته اللامتناهية لا يمكن فهمها إلا من خلال قياس المحدود على اللامحدود فتقول: كما انني قادر على بناء بيت أو مزرعة او بلدة، فكذلك ولله المثل الأعلى: الله قادر على خلق السموات والأرض والكون.

إذاً هذه هي وظيفة الإنسان الحقيقة وهي معرفة تجليات الأسماء الحسنى المندرجة والمبثوثة في ثنايا الكون وأجزائه واكتشافها ومعرفتها ومحبة صاحبها والتعلق به والرجاء به والخوف منه جل جلاله. فكل ما في الكون من مخلوقات إنما هو من آثار تجليات هذه الأسماء الحسنى والتنوع الموجود في المخلوقات دليل على تنوع هذه الأسماء وتجلياتها.

المبحث الرابع: كيفية التدرج بمعرفة الأسماء الحسنى وطريقة معرفة تنوعات تجلياتها في الإنسان

4-1 تجليات الأسماء الحسنى على الإنسان
يقول بديع الزمان في المكتوب الثامن والعشرين في المسألة الخامسة إن الله تعالى خلق الإنسان على صورة جامعة لجميع أسمائه، وجعله خليفته في الأرض حاو لآلات يزن دقائق أوضاع جلوات جميع أسمائه، وتزن مدخرات خزائن رحمته فلذلك «أعطاه احتياجا بلاحد وجعله محتاجا إلى ما لا حد له من أنواع الرزق المادي والمعنوي، وإن واسطة إصعاد الإنسان حسب هذه الجامعية إلى أحسن التقويم الذي هو أعلى مقام **هي الشكر**، وإن لم يشكر يسقط إلى أسفل سافلين ويرتكب ظلما عظيما» (al-Nursi 2011b). ويوضح بديع الزمان النورسي أن الإنسان يتدرج في معرفة الأسماء الحسنى وتجلياتها في الكون بحيث يتعرف على « أقسام تجليات الأسماء الحسنى التي تعم الوجود كله معرفتها ويتذوقها فردا فردا، أي عليكم الإيمان بتلك الأسماء ومعرفتها معرفة ذوقية خالصة، وعلى هذين الأساسين تنمو الكمالات الإنسانية، وبهما يغدو الإنسان إنسانا حقا» (al-Nursi 2011a)، إذ «في كل حي هناك آيتان: إحداهما آية الأحدية والآخر: آية الصمدية، لأن كل حي يظهر تجليات الأسماء الحسنى المشاهدة في أغلب الكائنات يظهرها دفعة واحدة في مرآته، وكأنه نقطة مركزية-كالبؤرة- تبين تجلي اسم الله الأعظم: الحي القيوم، أي إنه يحمل آية الأحدية بإظهاره نوعا من ظل أحدية الذات تحت ستار اسم المحيي»(al-Nursi 2011a).

وقد قال بديع الزمان النورسي معلقا على قوله تعالى: (فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) الأعراف: ١٥٨ : اسعي أن تكوني **مظهرا شاملا لفيض** تجل لكل اسم من تجليات الأسماء الحسنى المنتشرة في أحكام السنة الشريفة والشرع. (al-Nursi 2010)، وقال أيضا: «جميع المخلوقات من السماوات السبع الطباق إلى الأحياء المجهرية جزئيها وكليها صغيرها وكبيرها تسبح بلسان ما يظهر عليها من تجليات الأسماء الحسنى ونقوشها وتقدس مسمى تلك الأسماء ذا الجلال والإكرام وتنزهه عن الشريك والنظير»

(al-Nursi 2010)، وقال: «الصورة الأولى : ظهور في مرآة القلب برباط رباني وانتساب إليه، بحيث إن لكل إنسان حظوة مع ذلك النور الأزلي وله محاورة ومناجاة معه سواء كانت جزئية أم كلية حسب استعداده ووفق تجليات الأسماء والصفات...» (al-Nursi 2010) والرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم قد حظي بالاسم الأعظم ولأن نبوته عامة وشاملة فقد نال جميع تجليات الأسماء الحسنى...» (al-Nursi 2010)، ونستطيع نحن المؤمنين أن نتذوق تجليات هذه الأسماء.

أما كيفية حصول هذه المعرفة فهي تتم بالتدرج حيث يسوق التأمل الإنسان لرؤية (الأثر) المخلوق الكامل والجميل في خلقته كالزهرة والثمرة والنعجة والإنسان، فيستدل بذلك الأثر الكامل الجميل على الفعل الكامل الجميل، وبالفعل الكامل الجميل يستدل على أن ذلك الفاعل الكامل الجميل له صفة الكمال والجمال ، وتدلك صفة الكمال والجمال أن ذلك الخالق له شأن ذو كمال وجمال، ويسوقك معرفة هذا الشأن إلى أن تعرف أن المتصف بهذا الشأن الكامل والجميل، ذاته كاملة وجميلة، ومن هنا صح في الحديث الشريف: (إن الله جميل يحب الجمال).

فإذا وصل الإنسان لهذه المعرفة التفصيلية من خلال تأمله وقراءته لنفسه وكل ما يراه من حوله في الكون، يدرك حينها أنه ليس وحده في هذا الكون، وأن الكون له خالق يتصف بأسماء حسنى وبصفات جليلة عظيمة فتتولد في ذاته محبة وتعلق بذلك الخالق الحق سبحانه، فعندها يصير الإنسان إنسانا ويتحقق فيه معنى الإنسانية ومعنى أحسن تقويم الذي ورد في الآية الكريمة: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) التين: ٤، ولا يتحقق ذلك إلا بالإيمان بالله تعالى وبمعرفته حق المعرفة. أما إذا غفل الإنسان عن هذه المعرفة فانساق وراء شهواته الحيوانية ولذاته الدنيوية دون معرفة مالك هذا الكون وخالقه سبحانه فيصير كما قال الله تعالى: (اؤلئك كالأنعام بل هم أضل) الأعراف: ٩٧١، والعياذ بالله، ويكون عندئذ كنواة شجرة بقيت داخل الأرض وتحتها دون أن تخرج فوقها لتصير شجرة باسقة وارفة الظلال.

2-4 طريقة معرفة الأسماء الحسنى وتنوعات تجلياتها في الإنسان:
في الموقف الثالث من المقالة الثانية والثلاثين بين بديع الزمان النورسي حقيقة دقيقة عظيمة وهي: أن حقائق الأشياء والعلوم والكمالات البشرية تستند إلى أسماء إلهية، ويقرئ أسماء كثيرة في خلق المصنوعات على كثير من الصفحات، **وهذا التحليل الدقيق لم يسبقه إليه غيره، بل هو اكتشاف علمي جديد مخصوص برسائل النور،** وببديع الزمان النورسي (al-Nursi 2010).

أما بيان ذلك فهو يبدأ بالقول: إن هناك نوافذ كثيرة موصلة للحق تعالى من كل شيء، بدليل قوله تعالى: (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) الإسراء: ٤٤، «وان حقائق الكائنات تستند إلى الأسماء الإلهية. وإن حقيقة كل شيء تستند إلى اسم واحد أو إلى أسماء كثيرة، وإن ما تحتويه الأشياء من صنائع تستند أيضا على اسم من الأسماء الحسنى، فمثلا علم الطب يستند إلى اسم الشافي، وعلم الحكمة يستند إلى اسم الحكيم، والهندسة إلى اسم المقدر، وهكذا فمستند كل علم هو اسم من الأسماء الحسنى، به يبتدئ وبه يكتمل من أوله لمنتهاه»، ثم يقول الإمام: «جميع حقائق الفنون(العلوم) والكمالات البشرية وطبقات الكمل الإنسانية تستند إلى الأسماء الإلهية» (al-Nursi 2010).

ثم يشرح الإمام النورسي هذه الحقيقة ناقلا إياها عن محققي الأولياء قائلا: «حتى إن قسما من محققي الأولياء قالوا: إن حقائق الأشياء الحقيقية هي الأسماء الإلهية، وإن ماهيات الأشياء هي ظلال تلك الحقائق حتى إنه يمكن أن يرى في شيء واحد ذي حياة جلوة نقوش أسماء إلهية مقدار عشرين اسما حسب الظاهر فقط» (al-Nursi 2010).

وقد أوضح وقرب هذه الحقيقة الرقيقة الدقيقة والعظيمة والواسعة جدا إلى الفهم بتمثيل وشرحها بتفصيل دقيق (al-Nursi 2010)، وخلاصتها: أنه إذا كانت الأسماء لحسنى هي منبع جميع الكمالات والجمال في المخلوقات

فلابد أن نقرأ تجليات هذه الأسماء في كل مخلوق على حدة: مثل الإنسان والأرض والسموات، فهذه المخلوقات كلها تدل على «أسماء الصانع ذي الجمال كما أنها مرايا مختلفة لجماله وكماله، ولرحمته ومحبته، وشواهد صادقة على جماله وكماله، ورحمته التي لانهاية لها، وآيات وأمارات لذلك الجمال والكمال والرحمة والمحبة، هذا فإن أنواع الكمالات هذه التي لا نهاية لها حاصلة في دائرة الواحدية والأحدية. إذا فإن الكمالات التي تتوهم في خارج تلك الدائرة ليست كمالات» (al-Nursi 2010). فكل شيء يذكر الله ويسبحه ويعرفه بجهات كثيرة وبألسنة كثيرة مصداقا لقوله تعالى: (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) الإسراء: ٤٤، وبسبب تنوع التجليات الإلهية في الأشياء يتكرر في خواتم وفواصل آيات كثيرة قوله تعالى: (وهو العزيز الحكيم، وهو الغفور الرحيم، وهو العليم القدير) كل حسب نوع التجلي...

فالأسماء الحسنى المتعددة ترى في خلق إنسان أو في زهرة فنرى فيها تجليات الجمال والكمال الإلهي، والحكيم ذي الجمال والقدير ذي الكمال والقدير ذي الكمال وهذه كلها تقتضي الترحم والتحنن وسوق اسم الرحمن والحنان للتجلي، فالخالق «ذو الجلال خلق جميع مصنوعاته على وجه يقرئ أكثرها –ولا سيما ذو الحياة منها- كثيرا من الأسماء الإلهية فكأنه ألبس كل مصنوع له عشرين قميصا مختلفة بعضها فوق بعض .. وكتب في كل قميص ..أسماءه المختلفة، ..» ففي ظاهر خلق واحد كالإنسان يمكن قراءة صحف كثيرة فيها أسماء حسنى متعددة:

«**الصحيفة الأولى:** هيئة الإنسان الظاهرة ومقداره العام تذكرنا بأسماء: (يا مصور، يا مقدر، يا منظم)، والصحيفة الثانية هي: هيئة الإنسان البسيطة الحاصة بانكشاف الأعضاء المختلفة فتقرئ وتكتب أسماء كثيرة مثل: العليم والحكيم. والصحيفة الثالثة تكتب أسماء الصانع والبارئ وغيرها بإعطاء تلك الصحيفة حسنا وزينة لأعضاء ذلك الإنسان. والصحيفة الرابعة يعطى الإنسان زينة وحسنا كانهما لطف وكرم مجسمان، ويقرئان اسمي يا لطيف يا كريم. والصحيفة الخامسة يقرئ الإنسان أسماء: يا ودود يا رحيم يا منعم بتعليق أولاد محبوبة وأخلاق حميدة على تلك المرأة الحسناء. اما والصحيفة السادسة فتقرأ في صحيفة الإنعام والإحسان أسماء: يا رحمن يا حنان. أما في الصحيفة السابعة فـــ «يشاهد في تلك النعم والنتائج لمعات حسن وجمال عجنت بشوق وشفقة حقيقيين، فتليق بشكر خالص وحب صاف، وتقرأ في تلك الصحيفة: يا جميل ذا الكمال، يا كامل ذا الجمال» (al-Nursi 2010) هذا ما يقرئه شكل الإنسان وظاهره من الأسماء الحسنى، فكيف بصفات الإنسان المخفية كالقلب والعقل والروح والحياة التي تقرئ أسماء أخرى مثل الحي القيوم والمحيي؟! وكيف بالكون والأرض والسموات والجنة؟؟؟ فالسماء زهرة، والنجوم زهرة، والشمس زهرة ... «**والعالم إنسان جميل وكبير كما أن الإنسان عالم صغير**، ونوع الحور ...وجنس الملائكة، ... هي في حكم أشخاص جميلة صورت ونظمت وخلقت ..وكل فرد منها ... يدل على أسماء الصانع ذي الجمال ، كما انها مرايا مختلفة لجماله وكماله ولرحمته ومحبته..» (al-Nursi 2010)

هذا خلاصة ما طبقه الإمام النورسي في كيفية تذوق الأسماء الحسنى وقراءتها في كتاب الكون الكبير بدءا من الإنسان ووصولا للسموات.

المبحث الخامس: ثمرات معرفة تجليات الأسماء الحسنى

هناك حقيقة عظيمة بينها بديع الزمان النورسي وهي: أن الإيمان هو منبع الكمالات الإنسانية.
والإيمان نوعان: أ-إيمان إجمالي كإيمان عامة الناس ب-وإيمان برهاني تفصيلي تحقيقي، مبني على البرهان والدليل بواسطة حركة التأمل في ثنايا الكون وفي مخلوقات الله تعالى بدءا من النفس ووصولا للمجرات والسموات، وهذا الإيمان هو الذي يشعر الإنسان بتجليات الأسماء الحسنى وبحلاوة الإيمان. وأذكر هنا بعض ثمرات معرفة تجليات الأسماء الحسنى:

-قد فتح الله تعالى لنا الكون: أرضا وسموات، نفسا ومخلوقات كي نقرأها بدقة وندرك ونستنبط الحكم التي فيها كي نسخرها ونستفيد منها ونشكر الخالق سبحانه على تسخيرها لنا مع ضعفنا وعجزنا وجهلنا. فمن غيره سبحانه كان سيسخرها لنا ويطوعها لنا ؟... ومن غيره سبحانه سخر لنا الشمس لتطلع كل يوم ؟، ومن غيره سخر لنا الطيور والحيوانات نشرب منها لبنا سائغا ونأكل منها لحما طريا ونستعملها مركوبا ميسرا؟ فسبحان من سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى لربنا لمنقلبون، فالشكر لله تعالى هو ثمرة لتأمل هذه الأسماء المبثوثة في الكون والنفس.

-إن معرفة تجليات الأسماء في الكون والنفس تجعلنا ندرك أن الله تعالى حاضر **سميع عليم بصير لا يغيب عنه شيء** (وهو معكم أينما كنتم) الحديد: 4.

-**الاستناد والاستمداد**: (al-Ansari 2019) الإنسان ضعيف وعاجز فبمعرفة الأسماء الحسنى يستند الإنسان إليها ويستمد القوة منها. فطريق الحياة مملوء بالعوائق والمصاعب وهذه لا يذللها إلا رب رحيم رحمن عطوف رؤوف يلجأ إليه الإنسان في كل حين، ويستطيع أن يلبي حاجاته الحسية والمعنوية، وأن يفتح له باب الجنان.

-معرفة تجليات الأسماء تجعلنا نتوكل على الله تعالى حق التوكل لأننا نعلم أن كل شيء بأمر الحكيم العليم.

-معرفة تجليات الأسماء تعطينا القوة والجسارة والشجاعة فلا نعبد إلا الله ولا نرجو إلا الله ولا نحب إلا الله، (وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا) إبراهيم: 12، (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا) طه: 72، وقد قال بديع الزمان سعيد النورسي: إن الإيمان هو منبع كل الكمالات وهو منبع الشجاعة والإقدام، لأن المؤمن حر فلا يخاف إلا ربه، فربه وحده هو من يرزقه، وربه وحده هو من يعطيه الحياة والنعم وهو وحده الشافي، المعطي المانع، النافع الضار، وهو وحده بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

-تذوق تجليات الرحمة الإلهية من خلال النظر في الإنسان إذ «إن على سيماء الماهية المعنوية الإنسانية أيضا طابع الرحمة...بل إن سمة هذه الرحمة لها من الجامعية والشمول حتى كأنها بؤرة لامة (جامعة) لأنوار تجليات الأسماء الحسنى . أما معراج الوصول لتلك الرحمة فهو : بسم الله الرحمن الرحيم. (al-Nursi 2011c).

- تذوق وتدبر تجليات الأسماء الحسنى في الكون:
أولا: بالانتساب لخالق هذا الكون فيصير الكون مسخرا للإنسان الضعيف بقدرة الرحمن الرحيم وسلطانه وعزته.

ثانيا: يتنور الكون بالأسماء الحسنى، فبمقارنة بين نظرة القرآن والفلسفة للكون نرى أن النظرة القرآنية إلى الموجودات تجعلها منورة بنور الله، فالموجودات جميعها حروفا، أي أنها تعبر عن معنى في غيرها بمعنى أنها تعبر عن تجليات الأسماء الحسنى والصفات الجليلية للخالق العظيم المتجلية على الموجودات. (al-Nursi 2011c) .158 ثم يتكلم بديع الزمان النورسي عن صفة الحياة فيقول: «كل ذي حياة تتجلى فيه جميع تجليات الأسماء الحسنى وأنوار الصفات الإلهية المحيطة بالكون.» (al-Nursi 2011c)، وقد «أوضحنا في الموقف الثاني من الكلمة الثانية والثلاثين أمثلة ثلاثة تبين جريان هذه القواعد الأساسية في تجليات الأسماء الحسنى (al-Nursi 2011c). ثم بين بأمثلة ثلاثة أن الأسماء الإلهية عامة وكل اسم منها خاصة يقتضي هذه الخلاقية الدائمة حيث يكون محورا لقسم من هذه الشؤون الإلهية المقدسة وأمثالها ضمن هذه الفعالية الدائمة، (al-Nursi 2011c) وأن «تظاهر الربوبية تعرف نفسها وتفهمها أيضا بتجليات الأسماء الحسنى ذات الرحمة والكرم، وبالتجليات الجلالية والجمالية للصفات الثبوتية السبعة التي هي: الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام»، ثم يشرح كيف يُعرف كل صفة من هذه الصفات بتجلياته في الكون الذات الأقدس سبحانه

وتعالى فقال: «الإنسان هو خاتمة ثمرات الخلقة.....هو الآية الكونية الكبرى لقرآن الكون..هو الذي يعكس كالمرآة تجليات الأسماء الحسنى ويتجلى فيه اسم الله الأعظم» (al-Nursi 2011d).

ويشرح بديع الزمان النورسي تجليات أسماء عديدة : مثل تجليات اسم الرحيم الذي طلع في برج الشفقة، وتجليات اسم العادل الذي طلع في برج الحكيم، وتجليات اسم الرحمن الذي طلع في برج الكريم، وتجليات اسم الرحيم الذي طلع في برج الغفور (أي في معناه)، وتجليات اسم الباعث الذي طلع في برج الوارث، وتجليات اسم المحيي الذي طلع في برج المحسن، وتجليات اسم الرب الذي طلع في برج المالك، **فنورت تلك الأسماء عوالم كثيرة في ذلك العالم الإنساني،** وفتحت نوافذ من ذلك عالم الآخرة النيرة، فنثرت أنوارا على دنيا الإنسان، تلك الدنيا المظلمة، (al-Nursi 2012) ثم يقول: فإذا بأسماء خالق الأرض والسموات من (القدير والعليم، والرب والله، ورب السموات و الأرض، ومسخر الشمس والقمر) طلعت من برج الرحمة والعظمة والربوبية فنورت ذلك العالم. الحاصل: أن **كل اسم من الأسماء الإلهية الألف والواحد** المتوجهة إلى الكائنات هو في **حكم شمس** ينور عالما وما فيه من العوالم. وكانت جلوات سائر الأسماء ترى في جلوة كل اسم بسر الأحدية (al-Nursi 2012).

-الكون مع سماواته وأرضه كله مظلم لولا الإيمان بالأسماء الحسنى:
مثلا يقول: بعدما يظهر الإنسان بالغفلة أسفه على الإتيان لهذه الدنيا: «فإذا بالأسماء الحسنى من : (رب السموات و الأرض، ورب الملائكة والروح) ظهرت بجلواتها في برج قوله تعالى: (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح... و سخر الشمس والقمر) فاقتبست النجوم التي طمست عليها الظلمة لمعات من تلك الأنوار العظيمة فتنور عالم السماء ...وإن تلك السموات التي كانت تتوهم خالية وفارغة امتلأت بالملائكة والروحانيات وعمرت بهم ورأيت الشموس والنجوم... بمثابة جيش من جيوش سلطان الأزل والأبد التي لا حد لها، رأيتها على وجه تؤدي مناورات علوية كأنها تظهر حشمة ذلك السلطان الجليل، وشعشعة ربوبيته، فقلت بكل قوتي وكنت أقول لو كان ممكنا وبألسنة جميع المخلوقات لو استمعوا إلي قلت باسم اؤلئك أجمعين: _(الله نور السموات والأرض...) النور: 35، وقرأت هذه الآية فرجعت ونزلت فأفقت وقلت: الحمد لله على نور الإيمان والقرآن (al-Nursi 2012).

-ثمرة معرفة بعض تجليات الأسماء تعطي النفس المؤمنة طمأنينة كبيرة في الحياة. فرسائل النور ملأى بأمثلة تشرح تجليات الأسماء الحسنى في النفس ومن ذلك شرحه لاسم الله الحفيظ، فما أجمل هذا الاسم وتجلياته وما أكملها، إذ يحفظ الله تعالى كل أعمال الإنسان ثم يحاسبه عليها فيجازيه الجنة على ما عمل إن كان من الصالحين، فتطمئن النفس أن حياتها وأعمالها لم تذهب سدى. ويحفظ الله أعمال الإنسان فيحاسبه عليها فمن اعتدى عليك تأخذ حقك منه يوم الدين. ويحفظ الله لك روحك بعد الموت فيعيدها لجسدك يوم القيامة (وإذا النفوس زوجت) التكوير: ٧، فيبعثك ويدخلك الجنة. إن هذا الاسم الكريم يولد في القلب طمأنينة، وفي النفس راحة، فتعلم أنها إلى الجنة تساق وإلى نعيم خالد تسمو. ففطرة الإنسان بحاجة للحفيظية، وإن مظاهر الحفيظية موجودة في الكون إذ يخلق الله تعالى الثمرة ويحفظ نتائجها لربيع آخر في بذرة، وكذلك كل البذور في الأرض على مختلف أنواعها هي مظاهر لاسم الحفيظ، وذاكرة الإنسان هي مظهر لهذا الاسم الكريم أيضا، واللوح المحفوظ مظهر لهذا الاسم أيضا.

المبحث السادس: الاسم الأعظم:

لا أريد في هذا البحث أن أسرد آراء العلماء السابقين في ماهية الاسم الأعظم. فقد تعددت آراء العلماء حول ذلك ولكن يهمنا هنا أن نعرف أن الإمام النورسي قد اختار رأي الإمام الغزالي في أن الاسم الأعظم يتكون من ستة أسماء وهي: فرد حي قيوم حكم عدل قدوس، وقد شرح الإمام النورسي هذه الأسماء الحسنى الستة في اللمعة الثلاثين (al-Nursi 2013) شرحا رائعا أوضح فيها تجليات كل اسم في الكون والنفس بطريقة بديعة حقا، تجعل المؤمن يدرك أن كل الأسماء الحسنى محيطة بالكون ومجلية فيه، وأنها هي التي تتحكم فيه خلقا وإعداما إحياء وإماتة، إعزازا وإذلالا، رزقا وإحسانا، أضف لذلك فقد كان للإمام النورسي صلة وثيقة بتلاوة هذا الاسم الأعظم

في حياته خصوصا في وقت المحن والشدائد حيث أنقذه الله تعالى ببركة هذا الاسم من شدائد عظام ومحن كبيرة، وكذلك فقد كان من اوراد الإمام النورسي قراءة الجوشن الذي يضم ألف اسم وواحد من أسماء الله الحسنى. ولنأخذ اسم العدل مثالا على الإبداع في شرح تجليات هذا الاسم الكريم.

1-6 معنى العدل لغة واصطلاحا:
العدل اسم من أسماء الله تعالى معناه: اتصاف الله تعالى بالقسط ونقيض الجور. وهو وصف بالمصدر لا يثنى ولا يجمع. (al-Fayruz Abadi 1996). وتدل كلمة العدل في اللغة على معنيين متضادين كما قال ابن فارس: «أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج. فالأول العَدل من الناس: المرضي المستوي الطريقة، يقال: هذا عدل وهما عدل... والعَدل: الحكم بالاستواء. ويقال للشيء يساوي الشيء: هو عِدله...، والمشرك يعدل بربه تعالى عن قولهم علوا كبيرا، كأنه يساوي به غيره] (بربهم يعدلون) الأنعام ١ أي يجعلون له عديلا (Al-Raghib 2017)...والعدل نقيض الجور، تقول: عدل في رعيته.» (Ibn Faris 1972) و»العدالة... المساواة، والعَدل والعِدل يتقاربان، لكن العدل (بفتح العين) يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام، وعلى ذلك قوله: (أو عدل ذلك صياما) المائدة ٩٥، والعِدل(بكسر العين) ..فيما يدرك بالحاسة،..فالعَدل هو التقسيط على سواء، وعلى هذا روي: (بالعَدل قامت السموات والأرض)، تنبيها أنه لو كان ركن من الأركان الأربعة في العالم زائدا على الآخر أو ناقصا على مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما... (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) النحل: ٩٠، فإن العدل هو المساواة في المكافأة إن خيرا فخير وإن شرا فشر، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه، والشر بأقل منه» (Al-Raghib 2017) «والعدل مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال والاستقامة وهو الميل إلى الحق. (al-Jurjani 2003)

فالله تعالى عدل، ولكن كيف تجلت هذه العدالة في الإنسان وفي السموات والأرض حسب تحليل الإمام بديع الزمان ؟

يشكل اسم (العدل) أحد الأسماء الستة لاسم الله الأعظم،
فهو يبين كيف أن جلوة من اسم (العدل) تثبت وجوده تعالى بالميزان الأكمل العام لجميع الموجودات، من الذرات إلى الشموس، (al-Nursi 2010) فينطلق من تفسير قوله تعالى : (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) الحجر: 21، للقول بأن العالم الذي نعيش فيه يحكم فيه ميزان وتوزين وموازنة عجيبة مما يدل أن كل شيء في الكون يوزن بميزان دقيق صادر عن خالق واحد يرى كل الكائنات ويدبرها في آن واحد، وذلك بدءا من خلق ذلك الشيء حتى موته. أما الأسباب فلا علاقة لها بالخلق أبدا لأنها عمياء صماء بكماء، فأنى لها أن تتحكم بالمخلوقات والميزان الذي يديرها، هذه المخلوقات التي لو تركت لنفسها لفسد البر والبحر والجو، فمثلا إن نبات الخشخاش لو لم يتحكم به الخالق الرحيم وترك للأسباب العمياء لملأ الأرض وأفسدها، وكذلك فإن بعض أنواع السمك تبيض ملايين البييضات فلو تركت دون تحكم وتدبير من خالقها لامتلأ بها البحر وأنتن.

إن ما نراه في الكون من تدبير عجيب للمخلوقات يجعلنا نؤمن أنها توزن بميزان دقيق لا عبث فيه ولا مكان فيه للصدفة: فانظر للتوازن العجيب بين عدد المخلوقات التي تولد والتي تموت، وبين تناسب أجهزة البدن، وموارد البحار وصرفياتها، وتخريبات الخريف وترميمات الربيع، وحركات الكواكب والشمس وتناسبها مع حركة الأرض والفصول الأربعة، كل ذلك يجعلنا نؤمن قطعا بالحكمة الإلهية والعدالة الربانية التي تنظم وتدير كل شيء، وأن العلوم الإنسانية ما هي إلا تظاهر وترجمان لذلك الاتزان والانتظام. (al-Nursi 2010)

فموازنة حركة الكواكب مع الشمس مثلا هو دليل على الذات الجليل (القدير العدل)، فها هي كرتنا وسفينتنا الأرضية تدور بسرعة هائلة دون أن يقع شيء من على ظهرها، ودون أن تتزلزل، ودون ان نحس بدورانها (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء غنه خبير بما تفعلون) النمل :

88. وإن الموازنة الرحيمة الحاصلة من إعادة خلق اربعمائة الف نوع من النباتات والحيوانات كل عام دون أي خطا، تولدا ووفاة، إعاشة وإحياء، ليدل دلالة واضحة كدلالة الضياء على الشمس أن خالقها هو ذات واحد (**عدل ورحيم**)، حتى أن تناسب أعضاء كل مخلوق من هذه المخلوقات المتنوعة ليدل ذلك التوازن والتناسب على صانع (**عدل حكيم**)، فهذا يثبت ان المخلوقات كلها تدار وتدبر وتربى بميزان خالق واحد (**عدل وحكيم**)، «وبقانونه ونظامه ذلك الخالق الذي بيده زمام كل شيء وعنده مفتاح كل شيء، ولا يمنعه شيء عن شيء، ويدير كل الأشياء هينا كشيء واحد» (al-Nursi 2010). فمن آمن بهذا الميزان العادل في خلق كل شيء في الدنيا، فكيف يستبعد قدرة هذا الخالق جل جلاله إقامة ميزان العدل الإلهي بين الجن والإنس في محكمة الحشر الكبرى يوم القيامة؟!

إن المخلوق الوحيد الذي خرج على نظام الكون وتمرد على خالقه سبحانه هو الإنسان الظالم المسرف غير المقتصد، فهو يخالف نظام **الاقتصاد والنظافة والعدل** في الكون ويتهم خالقه سبحانه، ولهذا فإن الكائنات تشمئز منه وتنتقم منه كما حدثنا القرآن الكريم، حيث عذب الله تعالى أقواما بالزلزلة وآخرين بالريح الصرر العاتية وآخرين بطير أبابيل وهكذا...

والكون يكذب الكافر والظالم في أحكامه فإن ما نراه من «**الاقتصاد** وعدم الإسراف في المخلوقات هو نتيجة لتجليات اسم الحكيم في العالم، وكذلك فإن ما في الكائنات من **العدل التام الوارد عن الجلوة العظمى لاسم العدل** يدير موازنة كل الأشياء، ويأمر البشر أيضا بالعدل، وذكر الميزان اربع مرات التي تشير إلى أربع مراتب وأربعة أنواع من الميزان في سورة الرحمن في آية: (والسماء رفعها ووضع الميزان، ألا تطغوا في الميزان، وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) الرحمن:7-9، يدل على درجة عظمة الميزان وعلى عظمة قيمته الفائقة على العادة في الكائنات. نعم لا إسراف في شيء كما لا يوجد فساد وظلم حقيقي في شيء أصلا. وإن التنظيف والنظافة الواردة عن الجلوة العظمى لاسم القدوس تنظف موجودات العالم جميعان وتزينها ولا يرى قبح وقذر حقيقي في شيء أصلا، ما لم يخالطه يد البشر الملوثة. فافهم أن **العدل والاقتصاد والنظافة التي هي من حقائق القرآن ومن دساتير الإسلام أية دساتير أساسية في حياة البشر واعلم أن لأحكام القرآن أي صلة بالكائنات، وأنها كيف امتدت جذورها في الكائنات والتفت بها؟** وان هدم تلك الحقائق ليس ممكنا كهدم الكائنات، وتبديل صورتها « (al-Nursi 2010).

إن مئات الحقائق المحيطة بالكون مثل **الرحمة والعناية والحفظ** تقتضي وتستلزم الحشر والآخرة، ومن هنا فلا يمكن لهذه **الرحمة والعناية والعدالة والحكمة والاقتصاد والنظافة الحاكمة** في هذه الكائنات أن تنقلب لأضدادها وهي: **بالظلم وعدم الرحمة، بالاسراف وعدم الحكمة، وبالعبث وعدم النظافة** بعدم إتيان الحشر وبعدم إتيان الآخرة؟ حشاها ألف مرة...فمن أراد أن ينكر الآخرة فعليه أن ينكر جميع الدنيا وحقائقها، لأن حقائق الدنيا تكذب المنكر بآلاف الأدلة، ومن هنا فإتيان الآخرة محقق كإتيان يوم غد. (al-Nursi 2010) إن هذه الموازنة الدقيقة المتجلية في الكون والإنسان هي بعض مظاهر التجليات العظمى لاسم الله العدل.

وهكذا يشرح الإمام النورسي الأسماء الأخرى الخمسة بطريقة عملية رائعة يكشف فيها عن امتزاج الكون بتجليات أسماء الله الحسنى : الفرد الحي القيوم الحكم العدل القدوس.

الخاتمة

لقد حبك الإمام النورسي الأسماء الحسنى وتجلياتها في نسيج جميل بديع فبين أوجه تجليات الأسماء الحسنى في النفس الإنسانية من خلال موازين ثلاثة يعرف الإنسان بواسطتها الله تعالى، هذه الموازين تجعل الإنسان يحسن قراءة نفسه ليعرف ربه جل وعلا. فغاية حياة الإنسان هي: أن يقوم الإنسان شاكرا لله تعالى بعد أن يتذوق تجليات

الأسماء الحسنى في نفسه بواسطة النظر في نفسه وفي الكون حوله، ويكتشف نعم الله المبثوثة في الكون والنفس، ويتعرف على الله تعالى بتلك الأسماء المتجلية عليه، ويظهر عبوديته لله تعالى، ويشاهد ويشهد لجمال الخلق في النفس والكون، وأن يشاهد تسبيحات المخلوقات بالتفكر ويرفعها للبارئ سبحانه، وأن يعرف بما أدرج في ماهيته الإنسانية من عجز وفقر وجهل لا حد له، أن يعرف صفات خالقه القادر المطلق والغني العليم بكل شيء. فما أطوار حياة الإنسان إلا ألبسة متنوعة لتجليات ربه الرحيم الكريم الغني المطلق.ولا تتحقق السعادة لدى الإنسان إلا بمحبة أسماء الله وصفاته وذاته سبحانه وتعالى، وبذلك يصبح إنسانا حقيقيا في أحسن تقويم.

أما كيفية حصول هذه المعرفة فهي تتم بالتدرج حيث يسوق التأمل الإنسان لرؤية (الأثر) المخلوق الكامل والجميل في خلقته كالزهرة والثمرة والنعجة والإنسان، فيستدل بذلك الأثر الكامل الجميل على الفعل الكامل الجميل، وبالفعل الكامل الجميل يستدل على أن ذلك الفاعل الكامل الجميل له صفة الكمال والجمال، وتدلك صفة الكمال والجمال أن ذلك الخالق له شأن ذو كمال وجمال، ويسوقك معرفة هذا الشأن إلى أن تعرف أن المتصف بهذا الشأن الكامل والجميل، ذاته كاملة وجميلة. بعد هذه الرحلة التأملية يدرك الإنسان أن الكون له خالق يتصف بأسماء حسنى وبصفات جليلة عظيمة فتتولد في ذاته محبة وتعلق بذلك الخالق الحق سبحانه، فعندها يصير الإنسان إنسانا في أحسن تقويم، وإلا فبجهله لهذه التجليات ينزل لدركة أسفل سافلين من الجهل والعذاب. فالإيمان بالله عز وجل هو منبع جميع الكمالات الإنسانية. وقد بين بديع الزمان النورسي أن حقائق الأشياء والعلوم والكمالات البشرية تستند إلى أسماء إلهية، ويقرئ أسماء كثيرة في خلق المصنوعات على كثير من الصفحات، وهذا التحليل الدقيق لم يسبقه إليه غيره، بل هو اكتشاف علمي جديد مخصوص برسائل النور. وتبين في البحث أن على هيئة الإنسان الظاهرة يقرأ تجليات أكثر من سبعين اسما، فكيف لو نظرنا للتجليات في الأمور المعنوية من الإنسان كالروح والقلب والعقل؟

أما ثمرات معرفة تجليات الأسماء فهي كثيرة ومن أهمها الاستناد لقوة وعلم الله المطلقين والاستمداد من قدرته ورحمته المطلقتين تجاه كل شيء في الكون. ومعرفة تجليات الرحمة في الكون والحفيظية واسم الله الأعظم تعطي النفس طمأنينة وسكينة عظمى.

كل ما سبق إن دل على شيء فإنه يدل أن الأسماء الحسنى هي بحر لا ساحل له، وأن البحث فيها واسع وما قدمته إنما هو نقطة من بحر وذرة من صحراء شاسعة. وقل رب زدني علما، والحمد لله رب العالمين.

REFERENCES

Abdel Hamid, Muhsin. 2012. Ma ‘alim al-Tajdid ‘Inda al-Nursi. *Al- Nur, Academic Studies on Thoughts and Civisilation*, No.5, 3rd.

Ahmad, Al-Shafi’. 2001. Manhaj al-Nursi fi Sharh Asma’ Allah al-Husna. *Journal of Sharia and Islamic Studies*, vol.16, issue: 46.

Akiwi, Abdel Karim. 2013. Manhaj al- Nursi fi Ihsa’ Asma’ Allah al-Husna, in *Ishraqat Nuriyyah min al-Diyar al-Maghribiyyah*.

al-Ansari, Farid. 2019. Al-Insan wa Mafhum al-Intisab al-Imani, ‘inda al-Ustadh Sa‘id al-Nursi. *al- Nur, Academic Studies on Thoughts and Civilization*, Issue No.19.

al-Bayhaqi, Ahmad b. al-Husayn. 1997. *Al-Asma' wa al-Sifat*. Dar al-Jil.

al-Bukhari, Muhammad b. Isma'il. 2001. *Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari*, Ibn Har al- Asqalani, ed. Abd al-Qadir Shaybat al-Hamd.

al-Dabbagh, Adib. 2000. "Fa'iliyyat al-Asma al-Husna", in *al-Ism al-Azam*. Cairo.

El-Khatib, Abdallah. 2021. *Al-Tafsir al-Falsafi li al-Qur'an al-Karim: al-Faylasuf Ibn Sina Unmudhajan*. Beirut: Dar al-Qalam.

al-Fayruz Abadi, Muhammad b. Ya'qub. 1996. *Basa'ir Dhawi al-Tamyyiz fi Lata'if al-Kitab al-Aziz*, ed. Muhammad al-Najjar, Cairo.

Ibn Faris, Ahmad. 1972. *Mu 'jam Maqayyis al-Lughah*, ed. Abdel Salam Harun. Beirut: Dar al-Fikr.

al-Jurjani, Ali b. Muhammd. 2003. *Al-Ta'rifat*, ed. Muhammad Uyun al-Sud. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Muslim b. al-Hajjaj. 1994. *Sharh al-Nawawi 'ala Sahih Muslim*, Mussast Qurtuba.

Jayjak, Muhammad Khalil. 2010. Manhaj al- Nursi fi al-Ta'amul ma' al- Asma' al-Husna.

al-Nursi, Said. 2010. *Al-Maqalat*. Tr. Al-Mulla Muhammad Zahid al-Malazkirdi, Sidon: Sharikat Rasel al-Nur Nashrun.

al-Nursi, Said. 2010a. *Al-Kalimat*. Tr. Ihsan Qasim al-Salihi, Cairo: Sharikat Sozler li al-Nashr, 6th ed.

al-Nursi, Said. 2010b. *Al-Maktubat*. Tr. Ihsan Qasim al-Salihi, Cairo: Sharikat Sozler li al-Nashr, 6th ed.

al-Nursi, Said. 2010c. *Al-Lamaat*. Tr. Ihsan Qasim al-Salihi, Cairo: Sharikat Sozler li al-Nashr, 6th ed.

al-Nursi, Said. 2010d. *Al-Shu'a'at*. Tr. Ihsan Qasim al-Salihi, Cairo: Sharikat Sozler li al-Nashr, 6th ed.

al-Nursi, Said. 2010e. *Al-Mathnawi al-Nuri*. Tr. Ihsan Qasim al-Salihi, Cairo: Sharikat Sozler li al-Nashr, 6th ed.

al-Nursi, Said. 2012. *Al-Maktubat*. Tr. Al-Mulla Muhammad Zahid al-Malazkirdi, Sidon: Sharikat Rasel al-Nur Nashrun.

al-Nursi, Said. 2013. *Al-Lamaat*. Tr. Al-Mulla Muhammad Zahid al-Malazkirdi, Sidon: Sharikat Rasel al-Nur Nashrun.

Shihatah, al-Sayyid Ahmad. 2007. Tajalliyat Asma' Allah al-Husna fi fikr Badi al-Zaman Sa'id al- Nursi. *Al-Majallah al-'Ilmiyyah li Kulliyat Usul al-Din wa al-Dawa fi al-Zaqaziq*. Cairo, issue.19.

al-Tirmidhi, Muhammad b. Sawra. 2005. *Sunan al-Tirmidh*. Ed.Ahamd Shakir. Dar al-Hadith.